فورد لسركيس:

«تستطيع الاعتماد علينا»

سركيس : ليس محايدا ..

يدرك الحلف الرجعي المعادي باجمعه ، ويقدر جيدا ، مدى الخطورة الكامنة في تحطم اجهزة السلطة ومؤسساتها في لبنان ، لذا فقد هبت كل اطراف هذا الحلف الاسود ، للترحيب والتهنئة والاستبشار باستلام الياس سركيس مهامه «الدستورية» و « باستمرار الشرعية سليمة ومعافاة » .

ولا غرابة في ذلك البتة ، فالشرعية الزائفة ، شرعية الخيانة والاستغلال ، باتت القاسم المشترك الاساسي الذي يلتف حوله كل اطراف الحلف الرجعي المعادي ، وباتت ايضا ، المدخل الاساسي ، الذي من خلاله ، يحاول كل الاعداء اعادة بناء السلطة الفاشية الرجعية المنهارة ، بعد اكمال مخططهم الامبريالي ـ التصفوي .

ولكن العجب والخطورة ايضا ، تكمنان في انجرار الكثير من اطراف الصف الوطني الى هذه العملية الجارية ، وفي اسراعهم باعلان تأييدهم ، وترحيبهم بمجيء سركيس ، مما ادى ويؤدي الى زيادة الاوهام والتخبط وانعدام اليقظة الثورية ، وهذا يعني عمليا ، صب الماء في طاحونة الاعداء .

والواقع ان تطور مجريات الصراع ، تصفع وبشكل دائم ، اصحاب هذا النهج المساوم ، وتؤكد عقم ومخاطر سياستهم على النضال الوطني الثوري للشعبين اللبناني والفلسطيني .

ويأتي اليوم الهجوم الوحشي الذي تشنه قوات النظام السوري العميل وعصابات جبهة الكفور على المواقع الوطنية في الجبل، يأتي هذا التصعيد الخطير ليؤكد ايضا خطورة هذا النهج المساوم وليثبت انه لا بديل عن الحسم السياسي الثوري باتجاه اقامة النظام الوطني الديمقراطي ، ودحر الفاشيين وحلفائهم قوات الغزو السوري .

جلسة القسم في شتوره

ويأتي تسلم سركيس لمهامه الدستورية ، كخطوة في طريق اعادة بناء الشرعية المنهارة ، وقد جاءت جلسة القسم التي عقدت في شتورة ، اي في ظل الاحتلال السوري ، بكل ملابساته ، لتبين ان اية خطوة يخطوها الياس سركيس ، على علاقة وثيقة بالمخطط الذي ينفذه النظام السوري العميل وجبهة الكفور الفاشية .

وقد بات من المعلوم ، ان تحديد مكان انعقاد الجلسة في شتورا ، تم بناء لرغبة النظام السوري ، هذه الرغبة التي نقلها احد كبار ضباط الجيش السوري شفويا الى كامل الاسعد !

ورغم الكثير من التحفظات والاعتراضات ، التي اثيرت حول مدى تطابق قرار عقد الجلسة في شتورا مع الدستور ، فان جميع المتحفظين والمعترضين كانوا يؤكدون بان المهم في النهاية ليس الدستور ومواده وتشريعاته ، بل ان بقاء واستمرار الشرعية وتسلم الياس سركيس لمهامه بأي شكل وتحت اي ظروف هو المطلوب .

وكان الاكثر وضوحا في هذا المجال ، زعماء جبهة الكفور ، الذين اجمعوا تقريبا ، على ان الوقت ليس وقت اجتهادات وتعلق بالدستور ومواده ، بل ان الاساسي هو الحفاظ على شرعية النظام ، وعلى استمرارية هذه الشرعية في ظل الياس سركيس .

وهكذا تمت جلسة اداء القسم في ظل الحراب السورية ، كما تمت سابقا جلسة انتخاب سركيس بواسطة الصاعقة وعملاء المخابرات السورية .

سركيس والجبهة المعادية

وقد جاء اول الفيض فيض ، ففي خطابه بعد أن أدى القسم ، اشاد سركيس بسلفه سليمان فرنجيه ، الذي « بقي محافظا على الشرعية رغم المصاعب والويلات » ! وقد جاء خطاب سركيس متشبعا بالروح التي تحاول بثها جبهة الكفور منذ بداية الصراع في لبنان .

فمن الكلام عن السيادة اللبنانية والامن الى مطالبة المقاومة بضرورة احترام الشرعية وعدم تخطيها وتجاوزها . وقد ضرب سركيس في خطابه اوهام الكثيرين حول موقفه من بقاء قوات الغزو السوري على الاراضي اللبنانية ، اذ ان سركيس لم يقل في خطابه ما يدل على معارضته للوجود المسلح السوري ، بل حدد موقفه من هذه القضية بما يضفي على هذا الوجود صبغة شرعية ، ويعطيه الحق في الاستمرار لانه حسب قول سركيس « ضمن متطلبات وحدود السلطات الشرعية اللبنانية » .

واثر الاجتماع الذي عقده سركيس مع ما يسمى بـ « مجلس قيادة القوات اللبنانية » صرح بشير الجميل : « لقد قلنا للرئيس سركيس اننا انضباطيون ، ويستطيع ان يأمرنا فننفذ ، لاننا سنكون في تصرفه وتصرف الشرعية التي يمثلها» .

كما ان بيار الجميل اكد في الوقت نفسه ان « الكتائب مستعدة لوضع كل امكاناتها في تصرف الرئيس سركيس ليحقق ما يصبو اليه الشعب من ازدهار وسيادة وامن » .

وفي مختلف الاتصالات التي كان يمر بها ، كان سركيس يطرح منطق جبهة الكفور ، بدون رتوش ولا مواربة ، فمن الانسحاب من الجبل كخطوة اولى للحل الشامل ، الى وجوب احترام المقاومة الفلسطينية للسيادة ، وعدم تخطيها الشرعية والدستورية اللبنانية .

اما النظام المصري فقد كان الاكثر تحمسا لسركيس ، والاكثر وضوحا في تحديد الدور المطلوب منه، وقد انهالت وعود السادات لسركيس بان يقدم له كل ما يطلب من مساعدة ، وقد ركز السادات في هذا المجال على المساعدات العسكرية، حيث عرض على سركيس صواريخ كافية لان يدمر كل واحد منها بلدا كلبنان .

سركيس والموقع الحقيقي

هكذا ، وفي مواجهة سيول الاوهام التي تزرع حول سركيس « الامل » و « المنقذ » و « رئيس لبنان الموحد وكل اللبنانيين » ... الخ ، في مواجهة كل هذه الاضاليل ، يتضح لمن يراقب الامور بنظرة علمية صحيحة ، ان كل ما قيل ويقال في هذا المجال ، لا يقصد منه سوى تفتيت عزيمة المواجهة لدى الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وقتل اليقظة الثورية التي هي الاساس في اية مواجهة حادة ، ووضع العراقيل لابتزاز التنازلات تلو التنازلات ، على طريق اكمال المخطط الفاشي ـ الامبريالي الى النهاية .

والاشد خطورة في ما يقال ويضلل به عن موقع سركيس ودوره ، هو بعض التحليلات الساذجة ، التي ترى الياس سركيس شيئا مجردا وبعيدا عن كل ما جرى ويجري على الساحة اللبنانية ، وانه يخضع للضغوط من هنا وهناك ومن مختلف الاطراف وبالتالي فهو سيستجيب حسب هذا المنطق للضغط الاقوى !

وينسى او يتناسى اصحاب هذا المنطق ، ان الياس سركيس هو بكل بساطة ممثل النظام اللبناني ، وانه الابن البار للطبقة الكومبرادورية الفاشية العميلة ، وان التحليل الصحيح والعلمي، لا يتكلم عن اشخاص مجردين ومعلقين في الهواء بعيدا عن تناقضات الواقع وقواه المتصارعة ، بل عن مواقع سياسية ـ اقتصادية يشغلها هؤلاء الاشخاص ، وعن سباق تاريخي محدد يأتي هؤلاء الاشخاص ليلعبوا دورهم ضمنه وبشروطه .

والبعض يمدون هذا المنطق الخاطىء على استقامته، لكي يصلوا الى نتيجة خطيرة ووهمية، وهي ان سركيس سوف يبني نظاما جديدا غير منحاز ، بواسطة الخوار البناء !!

ان هؤلاء يحاولون ارجاع الفكر الثوري، والتحليل العلمي الى الوراء قرونا عدة ، لكي يصلوا الى نظرية تقول بان الدولة هي هيئة حيادية للتوفيق بين الطبقات المتصارعة ، وينسون ان هذا الكلام، قد حولته الوقائع والحقائق العلمية البسيطة ، الى هراء سخيف يستحق الشفقة .

ان الدولة التي سيحاول الياس سركيس بناءها، لن تكون حيادية قطعا ، وهو اذ يحاول الظهور في مساعيه بمظهر الحيادي ، فلان ذلك يساعده على القيام بمهامه المحددة بشكل افضل ، وعلى ابتزاز التنازلات من الحركة الوطنية والمقاومة باسم الحياد ، والشرعية ، واعادة السلم والامن الى ربوع لبنان !

ان الدولة التي سيحاول سركيس بناءها ، على انقاض وبقايا الشرعية المنهارة ، ستكون دولة رجعية وفاشية ، لانها من صنع هذا الحلف الرجعي الرهيب الذي تتقارب حلقاته وتتماسك اكثر واكثر في المنطقة العربية للاحاطة بهذه الظاهرة البطولية والثورية العظيمة ، المتمثلة بالتلاحم الثوري والنضال الشرس للشعبين اللبناني والفلسطيني .

ان موقف الامبرياليتين الاميركية والفرنسية من سركيس ، واضح جدا ، ويؤكد هذا التحليل ، فجيرالد فورد وجيسكار ديستان ، يعدان سركيس بتقديم كل المساعدات له من اجل اعادة بناء السلطة الرجعية المنهارة ، كما يؤكدان في برقيات التهنئة التي ارسلاها لسركيس ، ان باستطاعته الاعتماد الكلي على دعم بلديهما له .

وقد ركز فورد في برقيته ، على الطرق الدستورية التي جاء سركيس الى الحكم بواسطتها ، ويثني على ذلك بشكل واضح ، وفورد لا يهمه بالطبع ، الطرق الدستورية من حيث الشكل والقوانين ، بل ان ما يقصده هو استمرار المضمون الرجعي العميل، للنظام اللبناني ، والذي اتى سركيس ليمثله بالتحديد .

كما ان فورد يطمئن سركيس الى انه باستطاعته « الاعتماد على جهود الولايات المتحدة التي تبذل من اجل الوصول الى سلام عادل ودائم، لكل دول الشرق الاوسط وشعوبه » .

ولو تجاوزنا لفظة « سلام عادل ودائم » قليلا، سنرى ان المقصود هو التسوية الاميركية بالتحديد، هذه التسوية التي تنجز حلقاتها بشكل متسارع، والتي تضع على رأس القائمة تصفية المقاومة والحركة الوطنية ، لما تمثلانه الان من خطر يهدد المصالح الامبريالية، والوجود الصهيوني مستقبلا.

ان الاستمرار في التعامل مع التطلعات الوطنية الديمقراطية للشعبين اللبناني والفلسطيني ، على هذه الارض المليئة بالاوهام الخطيرة ، والمراهنات البلهاء ، سوف يلحق اذا ما استمر ، (استمراره او عدم استمراره رهن باتباع السياسة الثورية الحازمة من قبل القوى الثورية المنسجمة) افدح الاضرار بنضال الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وبالنضال الوطني والديمقراطي في المنطقة العربية ككل .

ان نفض اليد ، من كل اشكال الشرعية الزائفة ، بات اليوم مطلوبا اكثر من اي وقت مضى ، لان الاطاحة الثورية بهذه الشرعية الزائفة، وتجسيد الشرعية الثورية بكافة الاشكال، هو الطريق الوحيد لحماية الثورة الفلسطينية ، ولدفع النضال المشترك للشعبين اللبناني والفلسطيني نحو مواقع افضل ونحو الانتصار .

•• لن يتهاون

قال الرئيس سركيس للاستاذ كمال جنبلاط في اجتماعهما الاخير في المتحف : « لماذا تطالبونني بانسحاب القوات السورية من لبنان ، علما بأن هذه القوات تجلب معها الامن والاستقرار حيثما حلت ، ولماذا تطالبون بزيادة قوات الامن العربية وهي التي اثبتت فشلها وعجزها عن القيام بأي شيء » .

واستطرد سركيس انه « لن يتهاون مع المقاومة واي تجاوز يصدر عنها لان ذلك يعتبر مساسا بالسيادة اللبنانية » .

الجبهة الشعبية

تعزّي بوفاة نائب رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

اعلن في بيونغ يانغ ، عاصمة كوريا الديمقراطية الشعبية عن وفاة الرفيق شي يان كون نائب رئيس الجمهورية، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمل الكوري ، وذلك عن ٧٦ عاما . وكان الرفيق الراحل وزيرا للدفاع اثناء حرب التحرير الوطنية ثم رئيسا لمجلس الشعب الاعلى قبل ان يصبح نائبا لرئيس الجمهورية ، وقد عرف مناضلا كبيرا ومخلصا في خدمة شعبه وبلاده .

في بيروت ، قدم وفد باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين العزاء الى ممثلي جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، ووجه الرفيق الامين العام جورج حبش الرسالة التالية الى الرفيق كيم ايل سونغ ، رئيس الجمهورية :

تلقينا ببالغ الاسف خبر وفاة الرفيق شي يان كون ، نائب رئيس الجمهورية وعضو المكتب السياسي لحزب العمل الكوري . ونود ان نعبر لكم وللرفاق في المكتب السياسي ولجماهير الشعب الكوري عن اعمق مشاعر العزاء والتضامن ، وذلك باسم جميع الجماهير الشعبية الفلسطينية ومقاتلي وكوادر واعضاء المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وتقبلوا بهذه المناسبة تمنياتنا الرفاقية بدوام التقدم لنضال الشعب الكوري تحت قيادتكم الحكيمة » .